خطأ لكان من المستحسن التعرض لذلك كما لا يخفى ولما سلم ان المعنى الذي ذكره
الشيخ على رواية الرفع فانه يصح على تقدير النصب ايضاً ويكون المعنى اني اوطن
نفسي على البعد وعلى سكب الدموع تامل **قوله** لكنه اخطأ لا شك انه من
حيث الظاهر وجهاً ظاهراً من العجمة كما ذكر في الشرح انه استعمل الجمود
في مطلق خلو العين مجازاً استعمالاً للمقيد في المطلق ثم كنى بالمطلق عن السرور
لكنه في التحقيق خطأ لان كل حقيقة جرت عادة البلغاء ان يتجوزوا منها الى معنى ثانياً
كما عن الجمود الى بخلها بالدموع فالانتقال الى غيره وان كان مع علاقة فمخبه
كما عنه الى عدم البكاء مطلقاً او الى السرور ومحتمل ليس بمقبول لانه غير
منقول حتى يرد انه لا نشترط النقل في احاد المجاز عند المحققين بل لانه نقل فهم
على خلافه يمنع الاذهان عن الالتفات لغيره هذا الانتقال فيما بينهم فاعتبر
المانع في حقهم مانعاً مطلقاً واما اذا لم يعلم نقل فهم فيه فيكون الانتقال
عنه الى مجازه فيه المجون المعتبر ايا ما كان نقل هذا عن فضول البدايع
ولنعم ما قال **قوله** حال ارادة البكا الاحسن في العبارة ان يقال اي خلوها
عن الدموع حال ارادة البكاء الخ فان ذات هذا التقييد يوهم انه يقصد
بخلها بالدموع قد يكون حال ارادة البكاء وقد يكون في غيرها وليس كذلك
قوله اي اليوم اتى بلفظ اليوم اشارة الى ان السين ليس معناها هاهنا ما
وضعت له من الاستقبال بل مجرد التاكيد كما قال صاحب الكشاف
في قوله سنكتب ما قالوا **قوله** اطيب نفساً صيغة المتكلم من طاب يطيب ونفساً
تمييز ولو جعل صيغة المتكلم من طيب تطييب لم تخل من مناسبة لما عطف
عليه اعني قوله واوطنها لكن الاول احسن لكان سكب نفس والاولى
رعاية جانب المعنى وينبغي ان يعلم ان الظاهر من كلام الشيخ انه جعل
طلب البعد مجازاً عن لازمه وهو طيب النفس اذ لا معنى لطلب البعد

من العاشق حقيقة واما سكب الدموع فلا ضرورة في التجوز به عن
سببه وهو الحزن الا ان السياق يدل على ذلك والضمير في عصنها
ولاحلها عائد الى الاشواق **قوله** وللقوم هاهنا كلام فاسد الخ
ذكروا في سكب روايتين النصب عطفاً على بعد مدخل سكب الدموع
تحت الطلب والرفع عطفاً على ساطلب وهو وان لم يدخل تحت الطلب لكنه
لما كان المعنى انه لا بد ملازمة الحزن المطلوب وترتب عليه صار كانه
مطلوب له فلم يتفاوت المعنى على الروايتين قالوا معناه ان عادة
الزمان والاخوان الاتيان بنقيض المطلوب وخلاف المقصود فطلب
الشاعر البعد ليحصل نقيضه وهو القرب وطلب الحزن ليحصل نقيضه
وهو السرور قيل وجه الفساد ان الزمان والاخوان انما ياتي بما هو
نقيض المطلوب في الواقع لا نقيض ما يظهر انه مطلوبه وليس فيه
نظر فان من طرائف الشعراء انهم يعدون طلب شيء يكون مطلوبهم خلافه
تسبباً الى حصوله لما اشتهر ان الزمان ياتي بخلاف المطلوب فهذا من
الامور الخطابية التي ياتي بها الشعراء انظرفاً ولا يقدح فيه المناقشات
وقد جاء بذلك صريحاً ابو الحسن الباخرزي فقال
وكم سبب الفراق مغالطاً واحللت في استثمار غرس ودادي
وطمحت نحو نهاية الوصال لانها معنى الامور على خلاف مرادي
هذا وقد قيل في معنى البيت الصواب ان الشاعر يعتذر الى الحبيبة
في التشمير في السفر ليتوصل به الى اسباب معاشرتها في الحضور
بعض الظباء العوالي ويتمتع بالوصال والى مثل هذا المعنى اشار المتنبي
حيث قال لعل سيخطى بيلا تعين على الاقامة في ذرى كافور وقد قال
لتتنوبا عذلت هذا المعنى فان في كون تحويل المخاطب منزلة الجامع لعزبة

Copyright © King Saud University